

جيل الخلفاء

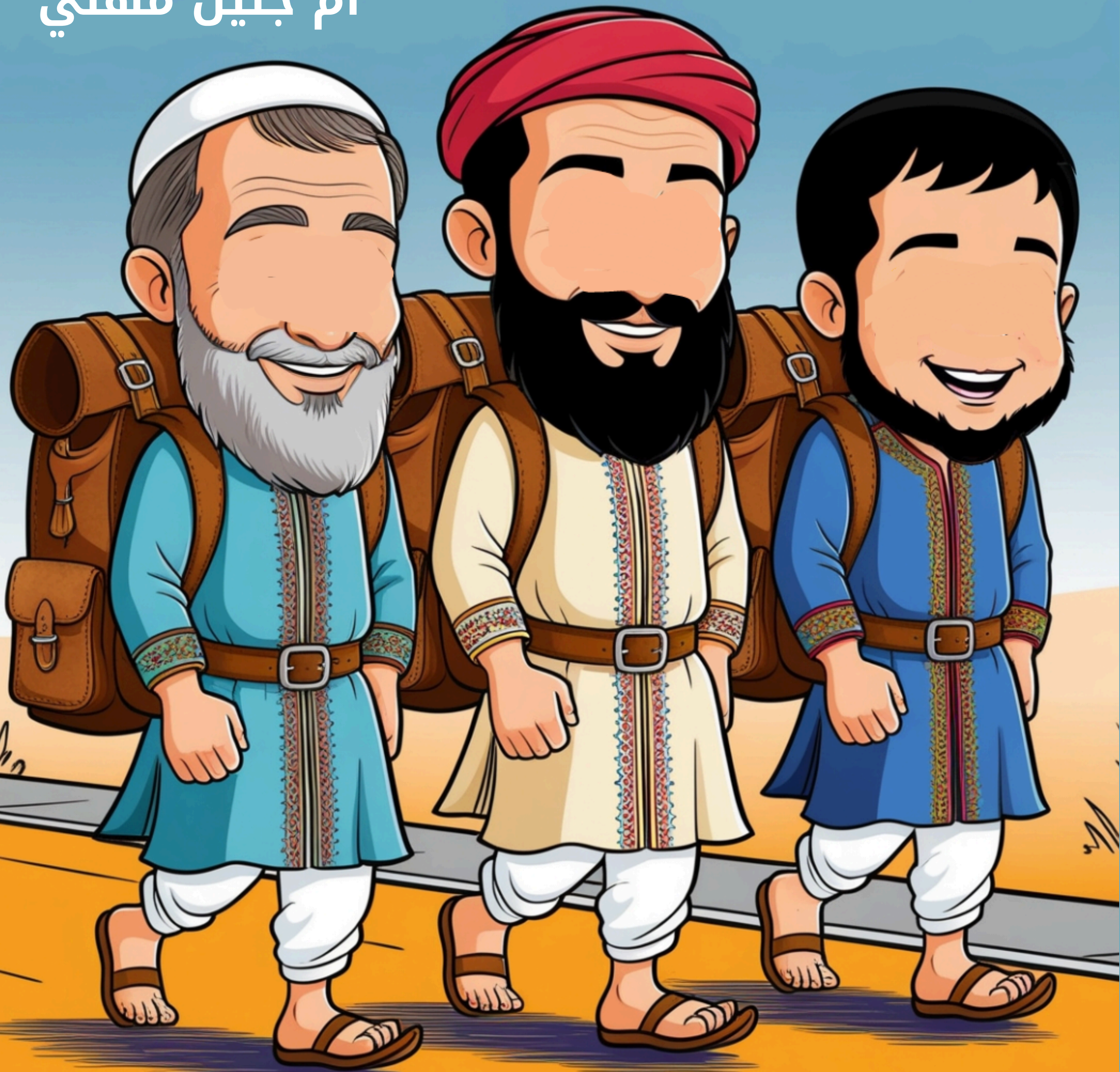


مكتبة جيل الخلافة للأطفال

[Ketaeb.com](http://Ketaeb.com)

# طريق الانتظار

أم جليل مهني





يُحْكِي أَنَّ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ أَتَقِيَاءَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي قَرْيَةٍ مَلِيئَةٍ  
بِالْجُورِ وَالظُّلْمِ، فَقَرَّرُوا الرَّحِيلَ إِلَى بَلَدَةٍ أُخْرَى قَدْ مَلَأَهَا اللَّهُ  
عَدْلًا وَإِيمَانًا وَتَقْوَى، وَلَكِنَّهَا بَعِيدَةٌ جِدًّا.

وَيُوجَدُ فِي طَرِيقِ السَّفَرِ وَحُشَانٍ ضَارِيَانِ يَقْطَعَانِ الطَّرِيقَ عَلَى  
كُلِّ مَنْ قَصَدَهَا، بَلْ وَيَقْتُلَانِهِ شَرًّا قَتَلَةٍ.

لَقَدْ حَاوَلَ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْوُضُوعَ إِلَى الْبَلَدَةِ، لَكِنَّهُمْ  
هَلَكُوا جَمِيعًا، حَتَّى سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّيَ إِلَيْهَا بِطَرِيقِ الْهَزِيمَةِ.  
أَمَّا الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ كَانَ يَقِينُهُمْ بِاللَّهِ عَظِيمًا، فَهُمْ لَا يَرْجُونَ  
إِلَّا اللَّهَ، وَقَدْ عَزَمُوا عَلَى الْهَجْرَةِ مِنْ عَالَمِ الْجُورِ وَالظُّلْمِ إِلَى  
عَالَمِ الْعَدْلِ وَإِقَامَةِ شَرَعِ اللَّهِ.

انطلقوا في رحلتهم، ولم يكن لهم سلاح يحملونه سوى  
إيمانهم الذي غمر قلوبهم، وبقينهم الذي لا ينكسر مهما  
اشتدت المحن.

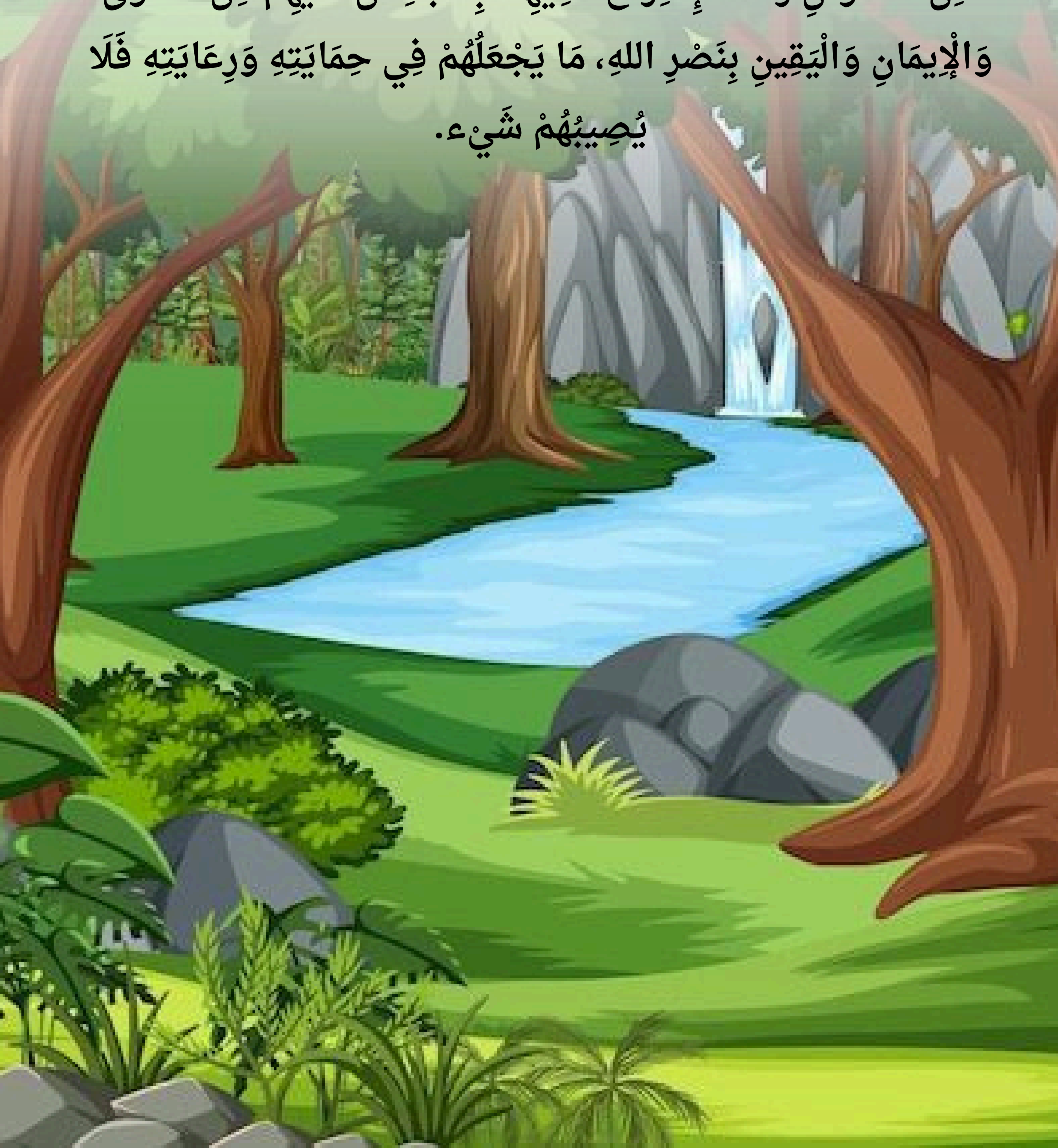
وبينما هم في طريقهم إذ حان وقت الصلاة فحطوا رحالهم،  
وأقاموا صلاتهم، ودعوا الله كثيرا بأن يوفقهم للوصول إلى  
بلدة العدل والتقوى، دون أن يتعرض لهم سوء؛ فهم عبادة  
الصالحون الذين هاجروا إليه، ولا يمكن لمن كان هذا حاله أن  
يتخلى عنه ربه.



كَانَ هَذَا دَأْبُهُمْ وَدَيْدَنُهُمْ فِي كُلِّ مَحَطَّةٍ؛ صَلَاةً، وَدُعَاءً، وَبُكَاءً  
لِلَّهِ، وَيَقِينُ بِنَصْرِهِ. إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى غَابَةِ مُتْرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ،  
كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ.

وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَشَارَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ عَلَى أَخَوَيْهِ بِأَنْ يَتَّخِذُوا لَهُمْ  
أَسْلِحَةً تَحْسَبًا لِأَيِّ خَطَرٍ؛ فَهُوَ يَعْرِفُ حَدَادًا قَرِيبًا مِنَ الْغَابَةِ، بِإِمْكَانِهِ  
أَنْ يَصْنَعَ لَهُمْ مِنْهَا مَا يَفِي بِالْغَرَضِ.

لَكِنَّ الْأَخْوَانَ رَفَضَا إِقْتِرَاحَ أَخِيهِمَا بِحُجَّةٍ أَنَّ لَدَيْهِمْ مِنَ التَّقْوَى  
وَالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ بِنَصْرِ اللَّهِ، مَا يَجْعَلُهُمْ فِي حِمَايَتِهِ وَرِعَايَتِهِ فَلَا  
يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ.





دَخَلَ الْإِخْوَةَ تِلْكَ الْغَابَةَ وَقَدْ كَانَ مَنظَرُهَا مُخِيفًا، إِذْ دَبَّ فِيهَا  
الظَّلَامُ. فَالْتِفَافُ الْأَشْجَارِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مَنَعَ عَنْهَا أَشِعَّةَ الشَّمْسِ،  
وَجَعَلَهَا تَبْدُو كَنَفَقٍ كَبِيرٍ لَيْسَ لَهُ نِهَآيَةٌ.  
لَكِنَّ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ امْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَشْيَةِ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ لَنْ  
يُخِيفَهُمْ شَيْءٌ، فَإِيمَانُهُمْ مِثْلُ الْجِبَالِ، وَيَقِينُهُمْ بِاللَّهِ كَالْقَلْعَةِ  
الشَّامِخَةِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ لُجُوعًا إِلَّا لِلَّهِ، وَيَجَارُونَ  
إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.  
وَأَنَّى لِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَخَافُوا، فَاللَّهُ مَوْلَاهُمْ وَهُوَ نَاصِرُهُمْ.

وَبَيْنَمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي سَكِينَةٍ وَأَطْمِئْنَانٍ حَوْلَ نَارٍ أَوْقَدُوهَا وَقَدْ  
حَلَّ الظَّلَامُ، إِذْ لَاحَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا لَمْ يَتَوَقَّعُوهُ!!!  
لَقَدْ كَانَ حَيَوَانًا مُفْتَرِسًا تَصَوَّرَ جُوعًا، وَيُرِيدُ الْفَتْكَ بِهِمْ.



وَتَذَكَّرَ الإِخْوَةَ أَنْ لَا سِلَاحَ لَهُمْ يَدْفَعُونَ بِهِ هَذَا الشُّوءَ سِوَى عَصِيَّتِهِمْ  
الَّتِي يَتَوَكَّؤُونَ عَلَيْهَا، وَجَذْوَةَ النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؛ فَصَارُوا  
يَقْذِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَيُلَوِّحُونَ عَلَيْهِ وَيُهْدِدُونَهُ بِالْعِصِيِّ وَجَذْوَةَ النَّارِ،  
فَفَرَّ الْحَيَوَانُ الْمُفْتَرِسُ لَمَّا أَحَسَّ بِالْخَطَرِ.

وَفِي الصَّبَاحِ أَشَارَ صَاحِبُ الْحَدَّادِ عَلَى أَخْوِيهِ أَنْ يَعُودَا أُذْرَاجَهُمَا،  
فَيَتَّخِذُوا لَهُمْ أَسْلِحَةً؛ فَالطَّرِيقُ طَوِيلٌ وَالْأَخْطَارُ مُدَلِّهَةٌ.  
أَصَرَ الْأَخْوَانِ عَلَى رَأْيِهِمَا بِأَنْ لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِتِلْكَ الْأَسْلِحَةِ، وَأَنَّ سِلَاحَ  
الدُّعَاءِ وَالْيَقِينِ بِاللَّهِ يَفِي بِالْغَرَضِ، وَأَنَّ نَجَاتَهُمْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
الْمُفْتَرِسِ بِالْأَمْسِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِ الدُّعَاءِ.

لَكِنَّ الْأَخَّ لَمْ يَقْتَنِعْ بِذَلِكَ، وَذَهَبَ إِلَى صَاحِبِهِ الْحَدَّادِ فَاقْتَنَى  
أَسْلِحَةً لَهُ وَالْأَخُوَّةِ، وَعَادَ إِلَيْهِمَا حَيْثُ كَانَا بِانْتِظَارِهِ.

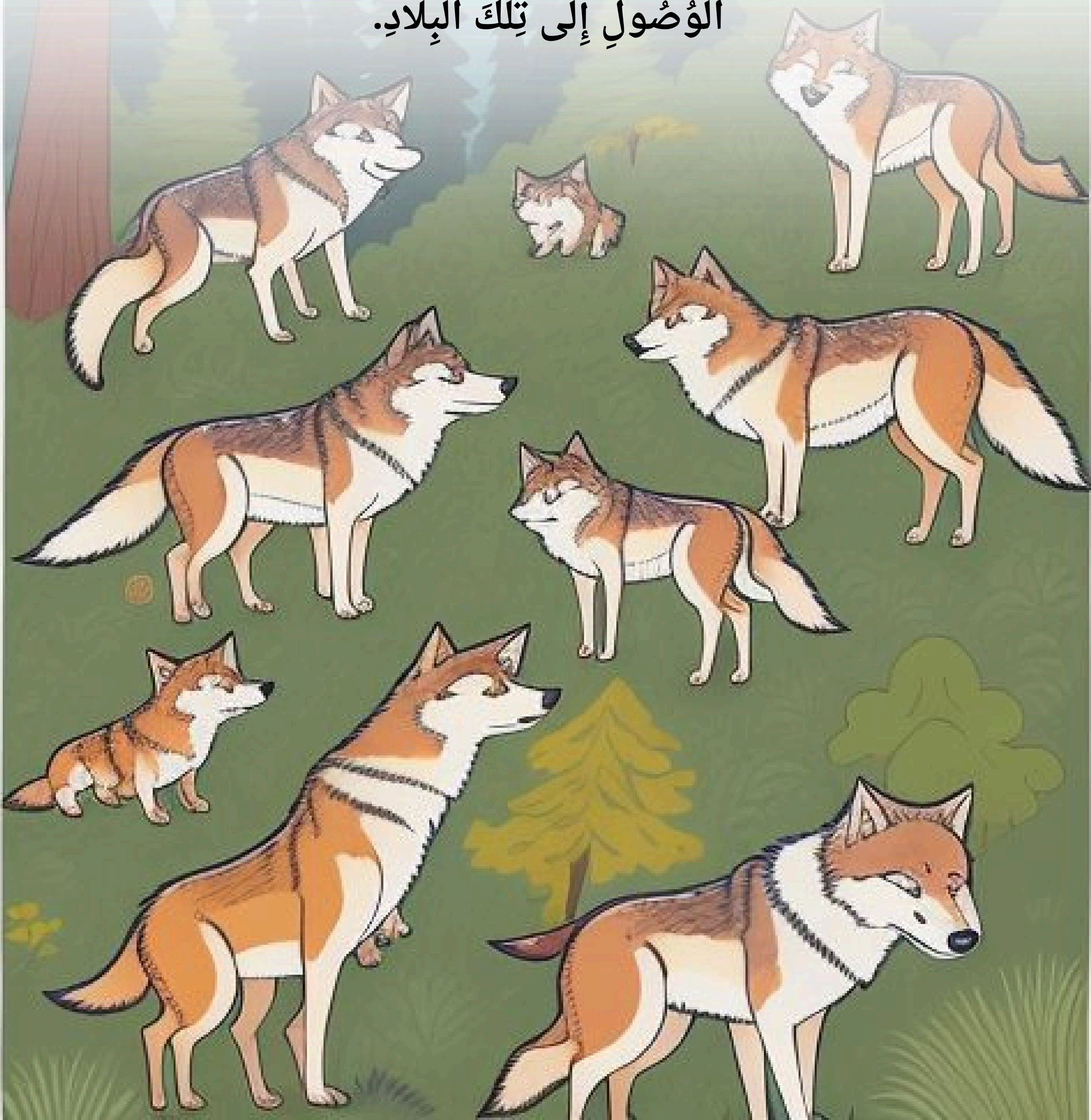
إِنْطَلَقَ الْإِخْوَةُ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يُجَنَّبَهُمُ اللَّهُ كُلَّ الْأَخْطَارِ،  
وَيُتَبَعَدَ عَنْهُمْ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةَ.

لَكِنَّ الرِّيَّاحَ تَجْرِي بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ الشُّفُنُ؛ فَقَدْ اغْتَرَضَهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ  
قَطِيعٌ مِنْ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ.

وَضَرَبَ الْإِخْوَةُ بِسُيُوفِهِمْ وَرَمَوْا بِسِهَامِهِمْ، وَكَرُّوا وَفَرُّوا حَتَّى  
انْتَصَرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ نَالَ مِنْهُمْ.

وَهَكَذَا كَانَ حَالُهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَضَوْهَا فِي الْغَابَةِ، فَكُلَّمَا  
تَضَرَّعُوا لِلَّهِ وَاشْتَدَّ دُعَاؤُهُمْ بِأَنْ يُجَنَّبَهُمْ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ، تَعَرَّضَتْ  
لَهُمْ قُطْعَانٌ مِنْهَا وَأَخْطَارٌ أَكْثَرَ.

وَكَانُوا فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَضَعُونَ الْخُطَطَ، وَيَتَحَيَّنُونَ الْفُرَصَ،  
وَيُدَقِّقُونَ فِي مَوَاطِنِ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ، وَيَكْرَهُونَ وَيَفِرُّونَ،  
وَيَتَقَدَّمُونَ وَيَتَأَخَّرُونَ، وَيَضْرِبُونَ وَيَزْمُونَ، وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنَ  
الْغَابَةِ إِلَّا وَقَدْ أَثَخَنْتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ، وَهَدَّهْمُ التَّعَبُ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا  
أَكْثَرَ قُوَّةً وَأَشَدَّ بَأْسًا مِنْ ذِي قَبْلِ، وَأَمَامَهُمْ وَخَشَانِ ضَارِيَانِ قَبْلَ  
الْوُضُولِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ.





وَبَعْدَ هَذِهِ التَّجْرِبَةِ الْقَاسِيَةِ فِي الْغَابَةِ وَجَدَ الْإِخْوَةَ أَنْفُسَهُمْ  
مُجْبَرِينَ عَلَى وَضْعِ خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ لِمُوَاجَهَةِ الْخَطَرِ الْأَكْبَرِ،  
فَتَجَهَّزُوا لِذَلِكَ، وَدَعَوْا اللَّهَ كَثِيرًا أَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ.  
وَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا فِي مَسِيرِهِمْ حَتَّى حَانَتْ اللَّحْظَةُ الْحَاسِمَةُ،  
وَالْمُوَاجَهَةُ الْمَصِيرِيَّةُ مَعَ أَعْتَى الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ فَتَكَا بِإِخْوَانِهِمْ  
وَأَحْبَابِهِمْ مِنْ ذِي قَبْلُ.  
وَقَفَّ الْإِخْوَةُ بِهَامَاتٍ شَامِحَةٍ، عَيْنٌ عَلَى بَلَدَةِ الْعَدْلِ وَالثَّقْوَى،  
وَعَيْنٌ عَلَى الْعَدُوِّ.

وَأَنْطَلَقَ النَّزَالَ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، وَلَمْ يَدَّخِرِ الرَّجَالُ جُهْدًا فِي  
الْقِتَالِ، وَرَبُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يَرْعَاهُمْ وَيُؤَيِّدُهُمْ حَتَّى نَصَرَهُمْ نَصْرًا  
مُؤَزَّرًا، وَأَهْلَكُوا بِعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ الْوَحْشَانَ الطَّاغِيَانَ.



وَارْتَحَلُوا إِلَى عَالَمِ الرَّحْمَةِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ،  
حَيْثُ لَا حُكْمَ وَلَا حَاكِمَ إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَذْرَكَ الْإِخْوَةَ أَنَّ اللَّهَ اسْتَجَابَ لِدَعْوَاتِهِمْ، وَقَدْ ظَنُّوا مِنْ  
قَبْلُ غَيْرَ ذَلِكَ.

فَعِنْدَمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا يُهَيِّئُ أَسْبَابَهُ، وَلَمْ تَكُنْ الْغَابَةُ  
وَحَيَوَانَاتُهَا الْمُفْتَرِسَةَ إِلَّا مَرَحَلَةً تَهَيِّئُ حَقِيقَةَ لِقْتَالِ  
الْوَحْشَانِ الضَّارِيَانِ.

وَتَحْوَلَ طَرِيقُ الْهَزِيمَةِ إِلَى طَرِيقٍ لِلانْتِصَارِ؛ عِنْدَمَا اقْتَرَنَ  
التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالْيَقِينُ بِهِ بِإِعْدَادِ الْعُدَّةِ وَالْعِتَادِ،  
وَالْأَسْبَابِ الْأَلَزِمَةِ لِلنَّصْرِ الْمُبِينِ.





مكتبة الطفل لجيل الخلافة

[Ketaeb.com](http://Ketaeb.com)